

بحار الأنوار

[267] الكفار ما قالوا قال الله: يا محمد " تلك أمانيتهم " التي يتمنونها بلا حجة " قل ها توارها نكم " وحجتكم على دعواكم " إن كنتم صادقين " كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها ، ثم قال: " بلى من أسلم وجهه لله " يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله لما سمعوا براهينه وحججه " وهو محسن " في عمله " فله أجره " ثوابه " عند ربه " يوم فصل القضاء " ولا خوف عليهم " حين يخاف الكافرون ما (مما خ ل) يشاهدونه من العذاب " ولا هم يحزنون " عند الموت لان البشارة بالجنات تأتيهم عند ذلك. (1) ج: بإسناده إلى أبي محمد عليه السلام قال: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدل في الدين وأن رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه. وساق الحديث إلى قوله: وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد أنك رسول الله. (2) بيان: قوله صلى الله عليه وآله: (من الخلّة أو الخلّة) والاولى بالفتح وهي بمعنى الفقر والحاجة، والثانية بالضم وهي بمعنى غاية الصداقة والمحبة، اشتق من الخلل، لان المحبة تخللت قلبه فصارت خلالة، أي في باطنه، وقد ذكر اللغويون أنه يحتمل كون الخليل مشتقا من الخلّة بالفتح أو الضم. قوله صلى الله عليه وآله: (قد حكمتكم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار) تدرج عليه السلام في الاحتجاج فنزلهم أولا عن مرتبة الانكار إلى مدرجة الشك بهذا الكلام، وحاصله أنكم كثيرا ما تحكمون بأشياء لم تروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل والنهار فيما سبق من الازمان، فليس لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجة للجزم بإنكاره. (فلا تنكروا الله قدرة) أي فلا تنكروا أن الاشياء مقدورة لله تعالى وأن الله خالقها أولا تنكروا قدرة الله على إحداثها من كتم العدم ومن غير مادة، ثم أخذ صلى الله عليه وآله في إقامة البرهان على حدوثها وهو يحتمل وجهين: الاول: أن يكون إلى آخر الكلام برهانا واحدا، حاصله أنه لا يخلو من أن يكون الليل والنهار أي الزمان غير متناه من طرف الازل منتهيا إلينا، أو متناهما من

(1) تفسير العسكري: 218 - 226. (2) بل ذكره

بتمامه، راجع الاحتجاج: 7 - 13.